بمناسبة مولد الرسول الاعظم

أشرق الكون

لمراستاذ أديب فرحات

اشرق الكون بميلاد الامين ... ابن عبد الله خير المرسلين
النبي العربي المجتبى ... من بني هاشم انقى العالمين
هادم الاصنام والشرك الذي ... مزق الاعراب في ماضي السنين
جامع الشمل الذي قد عبثت ... فيه ايدي الطامعين الاولين
باعث الاخلاق من مرقدها ... في نفوس قد غذاها باليقين
مولد أعظم به من مولد ... بشر البطحاء بالفوز المبين
فيه نور المصطفى الهادي زها ... فجلا الغيهب عن قلب الحزين
بسمت مكة من اشراقه ... وازدهت زمزم والركن الركين
وانتشت يثرب منه نفحة ... اين منها نفحات الياسمين ؟!
وعرت ايوان كسرى هزة ... صدعته بعد ان كان مكين
وخبت نيران عباد اللظى ... يوم هبت نسمة الروح الامين
نسمة فيها حياة للورى ... وامان لجميع الخائفين
قام فيها المصطفى لما نشا ... ينشر التوحيد بين المشركين
فرأت فيه قريش مرشدا ... ونبياً فاق كل المرشدين
قد اتاهم بكتاب منزل ... من إله العرش خير المنزلين
خلبت البابهم آياته ... واستبى اعجازه كل فطين
فتلوه خشعاً مما حوى ... «والى الاذقان خروا ساجدين»
إنما الفجار منهم قد غووا ... ودعوه ساحراً في الساحرين
البوا الملموم عليه فمتوا ... وتمادوا في اضطهاد المؤمنين
ارهقوه فتلقى ظلمهم ... صابراً والله عون الصابرين
ثم راموا قتله ظلماً فها ... جر من مكة مثل المجرمين
راح يبغي ملجأ في يثرب ... كعبة القصاد غوث اللاجئين
فحماه الاوس والخزرج من ... خطر الغدر وظلم الظالمين
اصبحوا انصاره فاعتز في ... بأس صيد قد اقامت في عرين
وانبرى للذود عن حوزته ... بسيوف قطعت حبل الوتين
ضحكت لما رأت جيش العدى ... فبكى ذا الجيش بالدمع السخين
سائلوا بدراً عن الغازي الذي ... قهر الآلاف حربا بالمئين !

وسلوا الخندق عن ذاك الفتى ... وحسام صال فيه باليمين !
ذاق منه إبن ودّ ضربة ... فتحت باب العلى للمسلمين
واسألوا خيبر عن شوس الوغى ... كيف دكوا حصنها العالي الحصين
وسلوا وادي حنين كيف قد ... ابطل الأبطال تدبير الكمين
غزوات قام فيها المصطفى ... بشديد الحزم والعزم المتين
ثم لما قويت شوكته ... وجه الجند الى البيت الأمين
زحف الجند الى ام القرى ... بسلاح هو إيمان ودين
فتحت ابوابها قائلة : ... « ادخلوها بسلام آمنين ! »
دخلوها دون حرب ظافرين ... فأتى الفجار طوعاً صاغرين
طهر البيت من الشرك ولم ... يبق فيه اثراً للمشركين
هكذا اختار وفى قسطه ... ومضى لله وضاح الجبين
وحد العرب واعلى شأنهم ... وهداهم بحنان وحنين
بث روح العلم فيهم والحجى ... وانتهاج الفضل بالعقل الرصين
واتباع الحق انى وجدوا ... والتنائي عن نقيصات شنين
والتحلي بالتآخي والوفا ... وبحسن الخلق والطبع الرزين
بث روح المجد فيهم والعلى ... فمشوا للمجد طرا مسرعين
وانتضوا سيف جهاد مصلتاً ... شع من إفرنده نور اليقين
فتحوا الشرقين والغرب معاً ... من ربى اسبانيا حتى بكين
ملكوا البرين والبحر وقد ... ملأوا البحر ليوثاً في سفين
رفرفت راياتهم خافقة ... في ربوع الشرق من هند وصين
وابتنوا للعلم دوراً فخمة ... قد أنارت كل قوم جاهلين
قبس الغرب سنى من نورها ... فغدا بالنور للشرق مدين
يالها من دولة قد شيدوا ... صرحها العالي على الأس المتين
قوض الدهر علاه مذ غدوا ... للتجافي والقلى مستسلمين
خيم الوهن عليهم فارتدوا ... بردة قد حاكها الذل المشين
حكم الاغيار في اقطارهم ... بعد ان كانوا ملوكاً حاكمين
يانبياً اشرقت انواره ... واضاءت لجميع العالمين !
قم اجل طرفك ما بين الورى ... وتأمل كيف حال المسلمين
عبث التفريق فيهم فهووا ... عن مراقي العز للذل المهين
اهملوا قرآنهم واستمسكوا ... باباطيل على العقل تزين
ونسو إرشادك السامي الذي ... قد انار الخلق طراً اجمعين
اهملوا العلم فأمسوا جهلا ... بقيود الجهل دوماً راسفين
فأغثهم ياغياث المرتجى ... واجرهم يامجير الخائفين

مطالعات في الأدب والحياة

بقلم : الاستاذ محمد حسين اسماعيل

مبالغات الزيات

الاستاذ الزيات رئيس تحرير الرساله من اقطاب المدرسة البيانيه في الوقت الحاضر ، ويمتاز اسلوبه بالبلاغة والايجاز والعمق غير انه يلتزم السجع في بعض الاحيان ، ويعتمد على المبالغة المغرقه في التعبير وان كان ذلك يخالف الواقع والمألوف في بعض الأحيان .

وقد نشر بالعدد ٧٤٤ من الرساله مقالا فيه بعض الذكريات عن وباء الكوليرا الذي اجتاح مصر في سنة ١٩٠٢ ، بداه بقوله « كنت في الثالثة عشر من عمري حين وفد على مصر وباء الكولير في سنة ١٩٠٢ » وقال انه كان مع عائلته في قرية صغيره « ... كان المرض قليلا مايغشاها ، فاذا غشيها غشي الكبل الضعيف ، وكان الموت كثيراً ماينساها ، فاذا ذكرها ، ذكر الشيخ الهرم » ولعلك تعجب معي لهذا الوباء الذي كان يختار ضحاياه من الشيوخ والكهول والهرمين ، وتدرك بعد الحديث عن الواقع ، فأن الوباء لايفرق بين صغير وكبير ، وما معنى قوله بان المرض قليلا مايغشاها ، اكان الوباء ياتي ثم يذهب ثم يأتي ، مع ان المعروف هو ان الوباء وفد مرة واحده ثم ذهب الى غير عوده .

ثم يقول الزيات في المقال نفسه « كان الموت الوحي الذريع يخترم نداتي في الحاره واحدا بعد واحد ، فخلت الملاعب من الاطفال، واقفرت المكاتب من الصبيه » وبمقارنة هذا الكلام بذاك ترى مدى التناقض بين الرأيين.

الزيات يعتمد على المبالغة في تصوير الحادث ، وهذه المبالغة هي التي ابعدت عنصر الصدق من هذا الكلام .

الخاقاني الملاكم

صديقنا الاستاذ الخاقاني رجل اعطاه الله سعة في العقل وبسطة في الجسم ، تشعر بالأولى وانت تقرأ اثاره الادبيه او تتبع تأريخ جهاده الادبي ، وتحس بالثانيه وانت تضع يدك تحت رحمة يده حين يصافحك .

وكان من آثار تلك القوة في الفكر والجسم ؛ ان تشعر وانت تقرأ آثاره في النقد الأدبي وكانك في معركة حامية الوطيس ؛ فقد يقسو في النقد ؛ وقد يغرق في الهجوم .

وقد مرت تحت بصري عبارة من عباراته التي يسيطر عليها حب الهجوم والغلبه حين تحدث عن المرحوم الشيخ احمد النحوي (البيان ٢٧ ؛ ٢٨) فقال (... هاجر الى النجف فبقي فيها مدة طويله نادم في خلالها اساتذة الشعر ؛ ولاكم فيها اعلام الأدب) ويقصد بالملاكمه هنا كثرة المناظرات والمجادلات التي كانت بين الشيخ ومعاصريه .

وانا لم اقرا كلمته الملاكمه لمثل هذا المعنى الا في عبارة كتبها الزيات عن الدكتور زكي مبارك وجاء فيها (ان الدكتور زكي مبارك هو الملاكم الادبي الوحيد في حياتنا الأدبية الحاضره) .

اية مصادفة جعلت هذه الكلمه تمر اثناء تعبير رئيس تحرير الرساله ورئيس تحرير البيان ؟ ولم ماتفقا على الملاكمه دون المناظرة او المجادله ؟

امارة الشعر

احتفلت الاوساط الادبية بذكرى وفاة المرحومين احمد شوقي ومحمد حافظ ابراهيم .

وعاد الحديث الى امارة الشعر من جديد ؛ وامارة الشعر هذه بدعة من البدع ؛ فقد كان شوقي شاعر البلاط فجعلوا

واهب بالقوم ياقوم اسمعوا ... ليس يكفي ان تكونوا مؤمنين
إنما الايمان لايزهو بـلا ... خلق يزكو واعمال تزين
فاجمعوا الشمل وسيروا للعلى ... بجهود وبعزم لايلين
وتحلوا باخاء دائم ... وبعلم وباخلاق ودين
وانبذوا كل خلاف شائن ... وانا للفوز في العقبى ضمين

بيروت — اديب فرحان